# الفصل الثالث : ماهية دراسات الجدوى الاقتصادية

# الفصل الثالث : ماهية دراسة الجدوى الاقتصادية

نقول أن دراسات الجدوى الاقتصادية ،هي عبارة عن تلك الدراسات العلمية الشاملة لكافة جوانب المشاريع المقترحة ،والتي هي عبارة عن دراسات أولية أو دراسات تفصيلية ، والتي من خلالها يمكن التوصل إلى اختيار بديل استثماري من بين عدة بدائل استثمارية مقترحة ، بحيث يحقق هذا البديل الأهداف المحددة.

إذن هذه الدراسات ما هي إلا وسيلة يتم الاعتماد عليها في اتخاذ القرار الاستثماري السليم، لذا لا بد أن تتصف هذه الدراسات بالدقة والموضوعية والشمولية .وسنحاول من خلال هذا المبحث التعرف على التطور التاريخي لدراسات الجدوى ، وتحديد ماهيتها و أهميتها كذا أهم التصنيفات الخاصة بها ، مع إبراز أهميتها .

## أولا : نبذة تاريخية عن دراسات الجدوى[1]

تمتد جذور دراسات الجدوى إلى تحليل المنافع - التكاليف Benefit – Cost Analysis (BCA) عند بداية ظهوره ، وترجع أول ممارسة لتحليل المنافع – التكاليف – إلى عام 1936 م عندما صدر ما يسمى بقانون التحكم في الفيضانات Flood control AC بالولايات المتحدة الأمريكية ولقد كان هذا القانون يجيز إقامة مشروعات مقاومة الفيضانات فقط إذا تفوقت منافعها على تكاليفها ولم يحتوي هذا القانون بالطبع على القواعد الأساسية التي يتعين اتباعها عند تقييم المشروعات . وظهر أول عمل يحتوي على المبادئ الأساسية لتحديد المنافع –التكاليف- عام 1950 م في صورة كتاب عنوانه " الممارسات المقترحة للتحليل الاقتصادي لمشروعات حوض النهر " وقامت بإعداد هذا الكتاب لجنة فيدرالية بالولايات المتحدة الأمريكية كلفت بذلك وعرف هذا العمل آنذاك بالكتاب الأخضر Green Book .

ومن أهم الأعمال التي صدرت في مجال تقييم المشاريع في البلدان النامية بعد ذلك نذكر

.دليل المنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية : OECD أعده كل من الاستاذين عام 1969 Litlle and murelees" وسمي دليل تحليل المشروع الصناعي على يد نفس الأستاذين السابقين . كما صدر لنفس الأستاذين كتاب بعنوان " تقييم المشروعات والتخطيط بالبلدان النامية

" الذي صدر عام 1972 UNIDO.دليل الأمم المتحدة للتنمية الصناعية "

[1] ـ أنظر إلى : أ ـ عبد القادر محمد عبد القادر ،(2001) ، "دراسات الجدوى التجارية والاقتصادية والاجتماعية مع مشروعات BOT"،ط2، الاسكندرية ، الدار الجامعية ، ص3-4 ،

ب ـ مصطفى يوسف كافي ، وجلال بدر خضرة ، "دراسة جدوى المشروعات الساحية "،قسنطينة ، الجزائر ،ألفا دوك، 93.

والذي تم تطويره عام 1991 في طبعة ثانية وقد صاحبها برنامج كمبيوتر, وإن كان الجيل الأول من هذا البرنامج قد ظهر عام 1983 ثم تم تطويره حتى ظهر الجيل الثاني منه عام 1995 كما صدر لها " دليل تقييم المشروعات الواقعية.

. دليل منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية UNIDO والذي صدر عام 1972 م بعنوان " **دليل اليونيدو لتقييم المشروعات**" وقد صدر لنفس المنظمة عديد من الأدلة في هذا المجال بعد ذلك مثل : دليل **إعداد دراسات الجدوى الاجتماعية** والذي تم تطويره عام 1991 م في طبعة جديدة مصحوبة ببرنامج كمبيوتر. كما صدر **دليل تقييم المشروعات الواقعية** الذي تناول تحليل المنافع والتكاليف الاجتماعية بالبلاد النامية. .دليل البنك الدولي الذي صدر عام 1984 كما صدر له دليل آخر تحت عنوان التحليل الاقتصادي للمشروعات من اعداد كل من " فان دار تاك ، سكوير " وقد توالت الكتابات عن دراسات الجدوى بعد ذلك في جميع أنحاء العالم بصورة مطردة خاصة في الآونة الأخيرة مع التجاه المتزايد للخوصصة وازدياد حدة المنافسة والكم الهائل المتدفق من المعلومات وتطور نظم المعلوماتية والاتصالات الالكترونية وضرورة الترشيد بحكم محدودية الموارد .

ونذكر أن ماينارد كينز الشهير قد تعرض لدراسة الجدوى و تقييم المشروعات في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي معدل العائد على الاستثمار وفكرة تكلفة رأس المال والكفاية الحدية لرأس المال وتعرض لها أيضا " دين جوال " عام 1951 عندما اصدر أول كتاب لمعالجة مشاكل المشروعات الاستثمارية وهكذا توالى الاهتمام بهذه الدراسات منذ ذلك الوقت حتى الان .

**ثانيا : تعريف وسمات دراسة الجدوى**

**1 .تعريف دراسات الجدوى :**

.كلمة جدوى تعني الفائدة أو العائد المتوقع حدوثه من المشروع و قد يكون هذا العائد ماديا أي ربحا و الذي سوف يعود على صاحب المشروع وقد يكون اجتماعيا وهو الفائدة التي سوف تعود على المجتمع جراء القيام بالمشروع مثل اشباع حاجة لدى المجتمع تشغيل عدد من العمال كحل لمشكل البطالة أو تلبية حاجيات السوق المحلية من سلعة أو خدمة معينة .

.دراسة الجدوى : هي مجموعة متكاملة من الدراسات المتخصصة تجري لتحديد مدى صلاحية المشروع الاستثماري من عدة جوانب قانونية , تسويقية, انتاجية , مالية , اقتصادية , اجتماعية لتحقيق أهداف محددة واتي تمكن في النهاية من اتخاذ القرار الاستثماري الخاص بإنشاء المشروع من عدمه بمعنى قبول او رفض المشروع .

2 . **سمات دراسة الجدوى** :

**النظرة المستقبلية**: طالما أن الدراسة تتعلق بالمستقبل فإن محتوياتها تمثل تقديرات احتمالية .

. انها دراسة لا يمكن انجازها من قبل خبير واحد وانما من قبل فريق من الخبراء ؛

. تعدد المراحل وترابطها ؛

. ان أي عملية استثمار لابد أن يرافقها مستوى معين من المخاطرة ولابد أيضا أن تحقق مستوى معين من العائد ؛

. يتوقف نجاح المشروعات الاستثمارية على الدراسة الدقيقة والموضوعية والشاملة حتى يمكن استخدام الموارد المتاحة افضل استخدام ممكن ويتحقق ذلك من خلال دراسات جدوى المشروع الاستثماري من النواحي التسويقية , الفنية والهندسية والمالية والاقتصادية ؛

. الجدوى الاقتصادية لأي مشروع هي عبارة عن عملية جمع معلومات عن مشروع مقترح ومن ثم تحليلها لمعرفة امكانية تنفيذ و تقليل مخاطر وربحية المشروع والناتج الرئيسي لدراسة الجدوى هو الاجابة على السؤال هل المشروع مجدي ؟ " نعم " " لا" .

. لعمل أي جدوى اقتصادية على صاحب المشروع الأخذ بعين الاعتبار الأسئلة التالية :

. ما هي الخبرات والمهارات التي يمتلكونها وتخدم المشروع ؟ ما هي الدوافع الشخصية والتي ستضمن نجاح المشروع ؟

. ماهي الصفات الشخصية والتي ستعمل على قيادتك للمشروع ؟ و بالتالي يجب معرفة الأشخاص المشاركين بالمشروع ومعرفة المهارات التي يمتلكونها . وايضا عمل دراسة السوق . وعمل دراسة فنية كمعرفة الموقع الذي سيقام فيه المشروع وكذا معرفة الأصول . وتوفير مختلف اساسيات تجهيز المشروع كالآلات و المواصلات والكهرباء وغيرها . وعمل دراسة مالية .

3 . **مفهوم دراسات الجدوى الاقتصادية : Concept of Economic Feasibilty study**

"تتمثل دراسات الجدوى في تلك المجموعة من الدراسات التي تسعى إلى تحديد مدى صلاحية مشروع استثماري معين أو مجموعة من المشروعات الاستثمارية من عدة جوانب: تسويقية وفنية وتمويلية ومالية واقتصادية واجتماعية، تمهيداً لاختيار تلك المشروعات التي تحقق أعلى منفعة صافية ممكنة". ( د. عبد القادر عطية).

- دراسة الجدوى الاقتصادية هي "دراسة تتضمن كافة الدراسات بمختلف اتجاهاتها القانونية والتسويقية والاقتصادية...الخ، والتي تسمح بتوفير قدر كافي من البيانات والمعلومات يسمح لمتخذ القرار الاستثماري باتخاذ قراراه بما يتلاءم مع الأهداف التي يرغب في تحقيقها. (د. سعيد عثمان)

- يقصد بدارسة الجدوى الاقتصادية لمشروع ما بأنها تلك الأساليب العلمية المحددة والمستخدمة في جمع البيانات والمعلومات المطلوبة وتحليلها بهدف التوصل إلى نتائج قاطعة عن مدى صلاحية المشروع موضع الدراسة من عدمه".

ويمكن من خلال التعريفات السابقة تعريف دراسة الجدوى الاقتصادية بأنها:

"سلسلة من الأنشطة والمراحل المتتابعة والمكونة من عدد من الدراسات القائمة على أسس علمية محددة تستخدم في جمع البيانات والمعلومات المطلوبة وتحليلها من أجل التوصل إلى نتائج قاطعة وقناعة كافية عن مدى صلاحية المشروع موضع الدراسة من عدمه بهدف اتخاذ القرارات الاستثمارية الرشيدة".

ويلاحظ أن التعريف السابق يركز على المقومات الأساسية التالية:

- ✓ المنهجية العلمية المتبعة في إعداد دارسة الجدوى من أجل اتخاذ القرار أو اختيار البديل الأفضل في ظل ظروف عدم التأكد.
- ✓ تنطلق دراسات الجدوى من منظور الندرة النسبية للموارد مقابل الحاجة إليها.
- ✓ تعتمد على مجموعة من العلوم على رأسها النظرية الاقتصادية والإدارة بفروعها وبحوث العمليات والمحاسبة.
- ✓ تمثل نموذج محاكاة للمشروع المقترح حيث يتم تصوره قبل البدء في تنفيذه.

ويعرف (محمد عثمان إسماعيل) في كتابه أساسيات دراسة الجدوى الاقتصادية على أساس أن إعدادها يتطلب جمع وتصنيف وتحليل كافة البيانات الممكن جمعها عن الفرص الاستثمارية المتاحة مما يساعد على تحديد **العائد الاقتصادي المتوقع** من المشروع الاستثماري في ظل المتغيرات البيئية الفنية والمالية والاقتصادية المحيطة بالفرصة الاستثمارية .

إذن يمكن التعبير عنها بأنها تقدير للتكلفة والعائد من المشروع خلال فترة حياته .

وبمعنى آخر هي دراسات للجوانب التالية:

- الدراسة القانونية ،
- الدراسة البيئية ،
- الدراسة التسويقية
- الدراسة الفنية ،
- الدراسة المالية والاقتصادية ،
- الدراسة الاجتماعية .

وفي ضوء هذه الدراسات يؤخذ القرار بالاستثمار في مشروع معين .

**ثالثا : أهمية دراسات الجدوى الاقتصادية**

إن لموضوع دراسات الجدوى الاقتصادية والفنية للمشروعات الاستثمارية أهمية كبيرة في الدول المتقدمة وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية ،بحيث يصب جل الاهتمام في ضرورة العمل على تحقيق ما يلي :

1- تسعى لإقامة الدليل العلمي وبأسلوب كمي عن مدى جودة وصلاحية المشروع المقترح مما يؤدي إلى اتخاذ القرار الاستثماري الرشيد.
2- تؤدي إلى حسن استغلال الموارد المتاحة وحمايتها من التبديد أو سوء الاستخدام.
3- تساهم في إنجاح التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع من خلال تنفيذ المشروعات الناجحة التي تؤدي إلى تنمية الموارد.
4- تعتبر متطلب أساسي للحصول على التمويل اللازم لإقامة المشروعات من البنوك والمؤسسات الممولة.
5- تعتبر متطلب أساسي للحصول على موافقة الجهات المختصة بمنح التراخيص اللازمة لإقامة المشروعات.

وكذلك تكمن أهمية دارسات الجدوى في أنها أداة عملية تجنب المستثمرين الوقوع في المخاطر وتحمل الخسائر، إذ أنها تسبق اتخاذ أي قرار استثماري، وبالتالي فإن دراسات الجدوى تعد ذات أهمية بالغة للمستثمرين

للأسباب التالية:

أ- توفر دراسات ا الجدوى الراحة والطمأنينة للمستثمر إذ توضح له مدى نجاح المشروع ومعدلات أرباحه المتوقعة .

ب- تساعد دراسات الجدوى المستثمرين على الوصول إلى أفضل تخصيص ممكن للموارد الاستثمارية النادرة نسبيا.

ت- تعد دراسات الجدوى ذات أهمية قصوى للدول النامية، نظرا لندرة مواردها المالية ، الأمر الذي يتطلب تحديد أولويات للمشروعات الاستثمارية المختلفة التي يجب تنفيذها والاستثمار فيها حتى لا تضيع موارد الدول النامية .

ث- أصبحت دراسات الجدوى شرطاً تتوقف عليه عملية الاقتراض من البنوك ومنح الائتمان، حيث لم تعد البنوك تكتفي بالضمانات فقط بالنسبة للمشروعات الاستثمارية بل تعتمد أيضاً على دراسات الجدوى ونتائجها.

ج- تجنب دراسات الجدوى المشروعات الاستثمارية التعرض لمشاكل تمويلية في منتصف الطريق تحول دون إتمام المشروع، لأنها تمكن المشروع من تحديد مصادر تمويله المختلفة، فضلا عن التعرف على
تكلفة التمويل من كل مصدر من المصادر المختلفة التي سوف يعتمد عليها المشروع الاستثماري مستقبلا.

ح- تساعد دراسات الجدوى علي تحقيق التوزيع الأمثل لرأس المال المملوك والمقترض على الاستخدامات في مختلف الأصول من أرض - المباني والآلات لتشغيل المشروع وسداد الأجور وشراء الخامات .

خ- تساعد دراسات الجدوى على تحديد العمالة الفنية اللازمة للمشروع الاستثماري والخامات وكافة متطلباته ، والتكلفة المتوقعة لكل منها .

د- تهتم دراسات الجدوى بتحليل الحساسية التي تعمل على قياس المخاطر في المشروعات ، وايجاد العلاقة القوية بين البدائل والمشروعات المختلفة، وايجاد التعارضات بين المشروعات المختلفة .

ذ- تساعد دراسات الجدوى المستثمر الرشيد علي المفاضلة بين المشروعات الاستثمارية المقترحة.

ويتعين أن تتصف المشروعات التي يقع عليها الاختيار بأعلى مستوى من :[1]

- الفعالية Effectiveness : والتي تشير لدرجة تحقيق المشروع للهدف منه .
- الكفاءة Efficiency : والتي تشير لمعدل العائد من كل وحدة استثمار
- القابلية للنمو Viability : والتي تشير لمقدرة المشروع على التوسع والاستمرار
- الملائمة Relevance : والتي تشير إلى مدى توائم أو اتساق نشاط المشروع مع البيئة العامة في المجتمع من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والثقافية والسياسية وغيرها .

**رابعا : مواصفات دراسة الجدوى**

يتوقف قبول أو رفض دراسة الجدوى على فحص الدراسة للتأكد من مدى دقتها وشمولها ومناسبتها، وقبل قبول الدراسة يجب التأكد من أنها تستوفي الشروط التالية:

[1] - عبد القادر محمد عبد القادر عطية ، مرجع سابق ، ص 15 .

أ- أن تكون سهلة القراءة وقابلة للفهم

ب- أن تتضح فيها الأسئلة والأمور المهمة في الدراسة

ت- تحديد ومناقشة كل الفروض المتصلة بتحليل المشروع

ث- تحقق توقعات إدارة المشروع

ج- تحقق الاتساق داخل كل قسم كما تحقق الاتساق بين الأقسام

ح- يتوفر فيها تطبيق قواعد البحث العلمي والبحث المنطقي

خ- تحتوي على كافة المعلومات المطلوبة كما تستوفي الشروط الواردة في العقد مع المشروع.

**وهناك ملاحظة أنه يوجد فرق بين دراسة الجدوى وخطة العمل**

**تعريف خطة العمل :**

تجيب على تساؤل (كيف سوف تنفذ المشروع؟)، فهي وثيقة مكتوبة، تحتوي وصفاً كاملاً لشركتك مع كل التفاصيل، بما في ذلك الخطة المالية والخطة التسويقية وتحليل السوق والمنافسون ومواصفات المنتج وفريق عمل الشركة، حيث يوضح كيفية العمل من البداية إلى النهاية .

وبالتالي إذا أظهرت دراسة الجدوى أن الفكرة مقبولة أو واعدة بالنجاح؛ فإن الخطوة التالية هى إعداد خطة تتضمن تفصيلا دقيقا لكل قسم من أقسام دراسة الجدوى، ففي قسم دراسة الجدوى التمويلية على سبيل المثال يتم إعداد تصور تفصيلي لمصادر التمويل المختلفة لعامين أو ثلاثة سنوات قادمة.

وخطة العمل تعطيك فرصة لاكتشاف أية نقاط ضعف وأى أمور غير واضحة في البرنامج الزمني.

**وخطة العمل تخدم هدفين:**

- ❖ أنها تعد تحليلا وبيانا لكيفية تنفيذ المشروع
- ❖ أنها وثيقة مكتوبة للحصول على قروض.

وخطة العمل تعد بمثابة "خارطة طريق لكيفية بدء العمل وتطوره بمرور الوقت.

وهى بمثابة مسودة لتنفيذ المشروع وفي حالة اكتشاف أن المشروع غير مجدٍ؛ فيتم عمل جهود لمعالجة أوجه القصور والبحث عن بدائل أو أن الفكرة يتم التخلي عنها بالكلية.

**خامسا : صعوبات إجراء دراسات الجدوى**

هناك العديد من المشاكل والصعوبات التي تعترض عملية إجراء دراسات الجدوى في المجالات التطبيقية أهمها :[1]

1. في ظل العولمة والتحولات لآليات السوق ، تزداد مشاكل التعامل مع المتغيرات الداخلية في الاقتصاد الوطني ، والتغيرات العالمية على مستوى الاقتصاد العالمي ، وهذ من شأنه أن يزيد مخاطر عدم اليقين في تقدير المتغيرات الداخلة في دراسات الجدوى ;
2. مع زيادة حجم المشروعات تزداد صعوبات تقدير التكاليف والمتغيرات القابلة للقياس الكمي ذات تأثير غير مباشر ;
3. عدم التوازن بين التكاليف إجراء دراسات الجدوى وحجم المشروع ورأس المال المخصص للاستثمار فيه ;
4. نقص نقص المعلومات المطلوبة لإجراء هذه الدراسات وقلة دقتها وتقادمها وقلة موضوعيتها ، وهو ما يؤدي إلى الحصول على دراسات جدوى غير واقعية تتسبب في فشل الكثير من المشروعات بعد فترة قصيرة من إنشائها ;
5. صعوبة التنبؤ بالكثير من المتغيرات التسويقية والفنية والمالية التي تؤثر على القرارات الاستثمارية ، وهو ما ينعكس سلبا على تلك القرارات ، وذلك بسبب تضارب السياسة الاستثمارية للدولة ;
6. انخفاض كفاءة القائمين على دراسات المشروعات الاستثمارية ، وعلى تطبيق مفاهيم و أسس تقييم العائد الاقتصادي للمشاريع ;
7. صعوبة وضع معيار دقيق لتكلفة الاستثمار الرأسمالية كتدفقات نقدية خارجة ، وكذلك بالنسبة للتدفقات النقدية الداخلة وذلك راجع لغياب السوق المالي ، وبالتالي تعذر وضع نعدل للخصم يعكس الحالة الاقتصادية ، مما يعني صعوبة تحديد تكلفة الفرصة للاستثمار ;
8. صعوبة تحديد نقطة البداية والنهاية لكل مشروع استثماري بسبب تداخل متغيرات التقييم للمشروعات الاستثمارية ، لذلك ينجم عن القصور الذي يحث في أي مرحلة من مراحل دراسات الجدوى ;
9. قصور البنية الأساسية للمرافق العامة ، مما يدفع بالمستثمرين في القطاع الخاص إلى التحول نحو مجالات الاستثمار ذات العوائد السريعة ، والتي لا تحتاج إاى دراسة جدوى عميقة

[1] . مصطفى يوسف كافي ، وجلال بدر خضرة ، مرجع سابق ، ص106 . 108 .

10. طول مدة تنفيذ المشروع عما هو مخطط له ، مما يقلل من فائدة دراسة الجدوى التي تسبق إعدادها عن المشروع .

**سادسا : مراحل دراسة الجدوى الاقتصادية**

تكون عملية صنع واتخاذ القرار الاستثماري بعد دراسات الجدوى وتقييم المشروعات ، وهذه الأخيرة تمر بعدة مراحل تحدد كل مرحلة ما إذا كان بإمكاننا الذهاب إلى المرحلة التي تليها أم لا ، ويمكن التعبير عن ذلك بالشكل التالي :